قلت له : نعم . ولكن لماذا ؟

قال عليك ان تبدأ القراءة فورا .

وبدأت بقراءة فاتحة القرآن وحين وصلت الى « غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين » وقعت في خطأ فقلت « غير المغضوب عليهن .. » فصاح بي يا كذاب . حتى القرآن لا تحرفه هذا يدل على انك ماركسي لينيني وعقلك مغسول بالماركسية . فما هي علاقتك باليسار الاميركي ؟

(الخطأ اللغوي الذي ارتبكه سامي في الآية القرانية اي « عليهن بدلا من عليهم »ناتج عن لهجته البيراوية فاهل البيرة يتكلمون هكذا).

لاحظوا ان مرض والدي جعلني في حالة نفسية صعبة . ولهذا فعلوا التالي: اتصلوا او هكذا ادعوا برام الله واخبروني ان والدي قد توفي ثم بدأوا في اعطائي دروسا في احترام الوالدين والاحسان لهما . وبعدها قالوا: «يجب ان تعترف بانك قد تدربت على السلاح فـ ٦٠٪ من سكان الضفة والقطاع قد تدربوا على السلاح ونحن نعرف ذلك . انه من السهل ان نقتلك ولكنك ستموت بالتقسيط »

كانوا يتكلمون لغة اليدش خوفا من ان اكون افهم العبرية . وفجأة صاح بي احدهم وهو يلكمني : سنعلمكم ايها الفلسطينيون . سنذبحكم واحدا واحدا .

الاربعاء وبعد اسبوع بالضبط من اعتقالي اخذوني من السجن في سيارة عسكرية مغلقة وحين توقفت فتحوا السيارة . وانزلوني . . .

عرفت الآن انني سأدخل بيتي . كان ثمانية جنود يحيطون بالبيت فدخلت البيت . كان والدي في النزاع الاخير . وضج البيت بالبكاء . دخلت الى الحمام فوقف رجل مغامرات على باب الحمام . كان لقاء حزينا استغرق عشر دقائق . اعادوني بعدها الى السيارة المغلقة ثم الى السجن مرة ثانية .

في المساء جاءت فيليتسيا لانغر . كنت محطما نفسيا وجسديا ولكنني سررت لدى رؤيتي لفيليتسيا . ارسلوا سجيناليستمع الينا ولكني كنت اكلمها بالانجليزية . ورفعت فيليتسيا من معنوياتي . اعطتني دفعة من الامل في الحياة . كنت قد جمعت ١٢ حبة مهدىء وكنت انوي ان اشربها جميعها دفعة واحدة لكي انتصر واستريح ولكن فيليتسيا صادرت الاقراص مني .

سمعت باسم فيليتسيا لانغر في خريف ١٩٧٧ عندما صدرت تقارير الصندلي تايمز حول تعذيب الفلسطينيين في سجون الاحتلال . وقرأتها ، حيث ورد اسمها . لقد تأثرت بفيليتسيا لانها يهودية تقدمية . ثم ان ملامحها الشخصية هي ملامح الام .

جاءوا بخارطة ليبيا في اليوم التالي . كل شارع بشارعه . وطلبوا مني ان اوضح لهم اين كنت بالضبط . ثم جاءوا بخارطة مفصلة لمدينة طرابلس الليبية وفي الخارطة صور لمنشآت عسكرية ليبية . وطلبوا مني ان احدد في اي قاعدة تدربت . وكان جوابي واحدا: لقد ذهبت في زيارة عادية لليبيا ولا اعرف قواعد عسكرية او مدنية .

جاء إلى السجن دبلوماسي امريكي من القنصلية اسمه جيمس كير بوجود الصهيوني شلومو وايز الذي يدعي انه مترجم في السفارة .

طلبت من ديفيدسون القنصل الاميركي ان يخبرني بالتهم الموجهة لي ولكن جيمس كير قال لديفيدسون : من الحكمة ان لا تخبره بشيء . والآن فيليتسيا قدمت احتجاجا رسميا لدى السفارة الامريكية قال السيد كير: اكتب عن التعذيب . اعطاني ورقة وتحتها كاربونة قلت له : لماذا الكاربونة ؟ قال : نسخة للسفارة والامريكية ونسخة للبوليس الاسرائيلي .

اليوم الخامس عشر . اخذوني الى المحكمة موثوق اليدين ، طليق اللحية ورائحتي كريهة بسبب عدم الاستحمام . استقبلتني فيليتسيا على باب المحكمة ، قلت لها : انك تذكرينني بالام لكسيم غوركي .